اما بالنسبة للنقطة الأولى، فان الرأي الذي يمثله حزب المعراخ يرى خطورة قصوى في الاصرار على عدم الاعتراف بالوجود الفلسطيني وعلى عدم التفاوض حول مصير الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وهناك شعور بأن مثل هذا التصلب قد يؤدي إلى قناعة الرأي العام العالمي بأن البديل الوحيد المعقول للتخلص من مشكلة الشرق الأوسط هو العمل على اقامة دولة فلسطينية. وبالتالي فهناك تيار إسرائيلي يتهم حكومة الليكود بأنها تعمل بلا وعي على خلق دولة فلسطينية مستقلة. ففي مقال لصحيفة عل همشمار نرى هذا الاتهام بشكل صريح؛ اذ كتبت الصحيفة أن حزب الليكود «سيقودنا في نهاية الأمر الى دولة فلسطينية»[٢١]. وفي عدد لاحق، كتبت الصحيفة ان «الحكومة الاسرائيلية على استعداد لتعريض اسرائيل للخطر مقابل الحفاظ على نظرية ارض اسرائيل الكاملة»، واستنتجت من ذلك أنه «آن الاوان لانقاذ الدولة والشعب من ايدي هذه الحكومة»[٢٢]. وبعد ايام قليلة، عادت الصحيفة الى الموضوع نفسه واتهمت الليكود بأنه يعاني من عقدة ايديولوجية ستؤدي باسرائيل الى التهلكة، وقالت إن عدم قدرة الليكود على التخلص من هذه العقدة الايديولوجية حول ضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى اسرائيل ستؤدي الى مبادرة اوروبية قد تدعو الى التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولة مستقلة بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية حتى دون تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. وطالبت الصحيفة بانه «اذا لم يكن بالامكان تغيير هذه الايديولوجية فيجب تغيير الحكومة»[٢٣]. قد يقال ان صحيفة عل همشمار تنطق بلسان حزب شريك في ائتلاف المعارضة وربما كان ما تقوله جزءاً من الحملة الانتخابية التي بدأت الأحزاب الاسرائيلية تستعد لها، وانها لن تكون اكثر ليونة من الليكود اذا استلم حزبها الحكم. وقد يكون في هذا قدر من الصحة، لكنه لا شك في ان احزاب كتلة المعراخ ترى في التفاوض مع الأردن مصلحة اسرائيلية عليا، لا لأنها تقر للأردن بحق استعادة سلطته السابقة على الضفة الغربية، ولكن لأنها ترى في ذلك اسلوبا لاجهاض التيار الدولي المتزايد للاعتراف بمنظمة التحرير وبضرورة اشراكها في عملية السلام كممثل للشعب الفلسطيني. أي ان المعراخ تريد ان تستعمل الأردن اداة لاسرائيل في محاربة النفوذ المتزايد والشرعية الدولية المتنامية للمنظمة. ففي حديث اذاعه راديو اسرائيل، مساء يوم ٢٥/١١/١٩٧٩، قال اهارون ياريف، رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل - أبيب، انه كان بالامكان في الماضي أن تسد اسرائيل الطريق على منظمة التحرير بالتوصل الى اتفاق مع اي من الشخصيات المحلية المستعدة للتفاوض مع اسرائيل. لكن نفوذ المنظمة تنامى بحيث اصبحت الآن «تتمتع باعتراف عدد كبير من الدول يزيد عن عدد الدول التي تقيم علاقات سياسية مع اسرائيل». لذلك لم تعد هناك وسيلة لتجنب التفاوض مع المنظمة إلا بالتفاوض مع الاردن[٢٤].

والحقيقة ان استعداء طرف عربي على آخر هو جزء ثابت واساسي من استراتيجية المعركة الصهيونية ضد الأمة العربية. وتظهر هذه الحقيقة بجلاء في تفكير الرأي الاسرائيلي المتمثل في كتلة المعراخ. وقد تبين من الجدل الذي دار في اسرائيل، قبيل الموعد المقرر لاجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية (نيسان ١٩٨٠)، ان استخدام